

هذا هو التأصيل بمعناه  
ومقتضياته وآثاره ولوازمه

بقلم فضيلة الدكتور/صالح بن عبدالعزيز العجيل\*

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه  
وبعد:

فالتأصيل يعني بناء الأحكام على قواعدها ، واستمدادها من أدلتها .  
والتأصيل : فهم وتصور للحال أو الواقعة ، وفهم للدليل أو القاعدة ،  
وفهم للعلاقة التي بينهما .

والتأصيل يعني استقراراً للمنهج ، وثقة بالنتائج والأحكام التي تم  
التوصل إليها ومأمناً من أثر الأهواء .

والتأصيل يقتضي بذل الأسباب المحققة لمنهجه ، والتزاماً به في  
المجالات العلمية والنظرية .

هذا هو التأصيل بمعناه ، ومقتضياته وآثاره ولوازمه .

والإغراق في النظر ودراسة الجزئيات ، قد يؤدي إلى إضعاف  
النظر إلى الكليات والأصول الجامعة لأحكام الجزئية من جزئية ..

حتى تصبح الجزئيات هي الدليل والمدلول عليه ، والحاكم والمحكوم  
عليه ، فيضيق أفق النظر والاجتهاد ، حتى يكون التوقف عن أحكام  
جزئيات من حيث إنه لم يوجد جزئية أخرى منصوص على حكمها  
، يمكن تنظيرها بالجزئية المسكوت عنها ، وحتى يبذل الجهد الكثير  
في الحث عن جزئية ، بدلاً عن توجيه النظر إلى الأصول والكليات .

وحينما يأتي إنشاء مجلة العدل في هذا المجال العملي التطبيقي -

والذي جزئياته كالسيل الجارف كثرة - فهو جانب منهجي ينبه ويؤكد  
على مدى الحاجة إلى استحضار ، والتزام الأخذ بالأصول والكليات

، حتى لا تؤول الحال إلى التقليد المحض ، والاكتفاء بتحقيق مناط  
جزئية أخرى . وحينما يكون المقصد إنشائها على هذا المنهج ، فهذا

يقتضي أمرين :

أحدهما : أن يكون مضمونها موافقاً لمقصد إنشائها .  
وثانيهما : أن يحصل الاستمرار على هذا المنهج .  
ولكي يتحقق من ذلك الملزوم هذان اللزمان ، فإن المسؤولية  
العينية للمخاطبين - لا الكفائية - عن تحقيق ذلك هي الرافد بعون الله  
لقاء ما نشأ قوياً ، أن يستمر قوياً .  
وإن البدء بإضفاء صفة التحكيم العملي على بعض مواد مضمون  
هذه المجلة ، يمنحها مرتبة علمية تميزها ، ويمدها بمادة علمية  
متنوعة المصادر .  
أشكر وأدعو لمعالي الوزير الدكتور عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل  
شيخ جهده المبارك في إنشاء هذه المجلة العلمية ، التي ضمت إليها  
جوانب إخبارية إعلامية ، وهو جهد يستصحب أثره في كل عدد  
يصدر من هذه المجلة .  
وشكر للأخوة الزملاء القائمين على تحضير مواد هذه المجلة  
ودعوة مؤكدة وأمنية من أصحاب الفضيلة القضاة ، وأعضاء هيئة  
التدريس ، وطلبة العلم ، أن يكونوا خير معين ، في أداء هذه  
الرسالة العلمية الشرعية .  
وفق الله الجميع لكل خير ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .